مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية
Future of Social Sciences Journal
FSSJ

أثر التمثّلات الاجتماعية في تعديل سلوكيات الأفراد

The impact of social representations on modifying individuals' behaviors

د/ حاتم الميلوشي

دكتور وأستاذ باحث مختصّ في علم الاجتماع

بجامعة قابس (تونس)

DOI: 10.21608/fjssj.2025.366191.1297 **Url**: https://fjssj.journals.ekb.eg/article_424184.html
تاريخ إستلام البحث: ٢٠٢٥/٣/٧م **تاريخ القبول:** ٢٠٢٥/٤/٧م **تاريخ النشر:** ٢٠٢٥/٤/٣٠م
توثيق البحث: الميلوشي، حاتم. (٢٠٢٥). أثر التمثّلات الاجتماعية في تعديل سلوكيات الأفراد. مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية,ع. ٢١،ج.(٨),ص-ص:٣-٢٨.

٢٠٢٥م

المجلد: الحادي والعشرون. **العدد**: الثامن. أبريل ٢٠٢٥م.

مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية
Future of Social Sciences Journal
FSSJ

أثر التمثّلات الاجتماعية في تعديل سلوكيات الأفراد

المستخلص:

كشف الاشتغال على التمثلات الاجتماعية عن قيمة هذا المفهوم في فهم الواقع الانساني المعقد في أدق تفاصيله. ودوره الهام في تفسير اتجاهات سلوكيات الأفراد ومواقفهم داخل ديناميكية المعيش اليومي. وقد بينت المقاربات السوسيولوجية المهتمة بدراسة تعديل سلوكيات الأفراد عن تحديات كبيرة تواجه الباحث وتجعله ينطلق من تصحيح بعض التعريفات وتجاوز الخلط الحاصل مع بعض المفاهيم المجاورة كالايديولوجيا... من خلال دراسة مكونات التمثّل، وطرق اشتغاله، وأهم، وظائفه. مع الحرص على تثمين خصائص التمثلات الاجتماعية في دراسة جميع الظواهر الاجتماعية المرتبطة بالسلوك واعتمادها كمدخل مهم لأي مقاربة استباقية – علاجية ذات بعد توجيهي. والاهتمام بدراسة أثر تمثلاتنا الاجتماعية وعلاقتها بمسألة الهوية والانتماء الأمر الذي يساعدنا في فهم تفاعلاتنا وسلوكياتنا مستمرة وكيفية تشكل هويتنا الاجتماعية وانتمائنا لجماعات معينة دون غيرها.

الكلمات المفتاحية: التمثّلات الاجتماعية، ديناميكية، سلوكيات، وظائف التمثل، محتوى التمثل.

The impact of social representations on modifying individuals' behaviors

Abstract

The study of social representations has revealed the value of this concept in understanding the complex human reality in its finest details. It plays a significant role in explaining the tendencies of individuals' behaviors and attitudes within the dynamics of daily life. Sociological approaches focused on studying behavior modification have shown major challenges for researchers, compelling them to begin by correcting certain definitions and overcoming confusion with related concepts such as ideology. This achieved by examining the components of representation ,its mechanisms, and its main functions, while emphasizing the importance of social representations in studying all social phenomena linked to behavior. These representations serve as a vital entry point for any proactive or therapeutic approach with a guiding dimension. Additionally, attention given to studying the impact of our social representations and their relationship to issues of identity and belonging. This helps us understand our continuous interactions

and behaviors, as well as how our social identity and affiliation with specific groups formed.

Keywords: Social representations, dynamics, behaviors, functions of representation, content of representation.

- مقدمة:

على الرغم من كون ايميل دوركايم كان سباقا في دراسة مفهوم التصور منذ سنة ١٨٩٨ واهتم بدور التفاعلات الاجتماعية في بناء التصور غير أنه اهتم "بالتصور الجماعي" وثمنه في مقابل "التصور الفردي" الذي يعتبره مجرّد أنشطة ذهنية وعمليات عقلية بحتة وقد يعتبرها البعض مواضيع خاصة بعلم النفس. وهنا يكمن عمق وثراء مقاربة سيرج موسكوفيتشي كمختصّ في علم النفس الاجتماعي والذي حاول أن ينفض الغبار عن مفهوم مغيب لفترة طويلة ويحاول دراسته من زوايا نظر مختلفة عن نظيراتها وقد تجلّت اضافته البحثية-الأكاديمية في تجاوز المقاربة الاجتماعية للتصورات باتجاه مقاربة نفسية-اجتماعية حاول أن يخلص فيها مفهوم التّصورات من التصورات بعدها الاجتماعي الصرف الذي حصره فيها دوركايمباتجاه طرح نفسي وانتقلنا معه من تصوّر جماعي الى تصور اجتماعي ديناميكي يتفاعل فيه الاجتماعي مع النفسي والنفسي مع المعرفي لتشكيل تمثلات الأفراد واتجاهاتهم.وقد غيب هذا المفهوم - في واقع الأمر - رغم أهميته في نشر الوعي الجماعي لذلك كان الفضل لموسكوفيتشي في إخراجه من الطرح الاجتماعي الضيق الذي اختزل فيه باتجاه مقاربة مختلفة مجالها علم النفس الاجتماعي "التحليل النفسي صورته وجمهوره" سنة ١٩٦١ ويعتبر من المراجع المهمة لفهم التصورات الاجتماعية. وهو تقريبا ما أشار اليه حون أبريك (١٩٩٤). وهو تقريبا ما أشارت اليه "جودلي" مؤكدة على القيمة النظرية والمعرفية-العلمية لمقاربة سيرج موسكوفيتشي لاسيما اخراج هذا المفهوم من الطرح السلوكي الصرف الذي يختزل سلوكيات الفرد في علاقة اشتراطية قطباها مثير واستجابة. والذي فشل في تفسير بعض سلوكيات الأفراد بنظريات كلاسيكية ثابته لم تقدم إضافة. فمثلت مقاربات علم النفس الاجتماعي طرحا بديلا يمكن أن يقدم إجابات وتفسيرات علمية ممكنة. ومثّلت في نظرها نقطة تحول ومنطلقا تأسيسيا لبروز المقاربات المعرفية في مقابل تراجع المقاربات السلوكيّة. والأمثلة عديدة هنا على غرار نظرية جان بياجيه المعرفية التي تراكم الخبرات ويسايرها ذكاء عقليا يتطورا بشكل مطرد وبإمكانه توظيفها من حين الى اخر وهي تتطور بتطور نموه العقلي والمهاري وحتى الفيزيولوجي والنفسي والعاطفي. وأصبحت اللغة كمنظومة رمزية انعكاسا لدرجة وعي معين

ولمنطق تفكير معين وهي أحد تعبيرات التّصوّرات. نجحت التفسيرات المعرفية في تخليص التصور من طابعه السلوكي وكونه مجرد تخيلات بسيطة تعكس واقعا معينا وحوّلته الى عمليّات معرفية ورمزية معقّدة. وهي تقريبا الأفكار التي تبناها فيقوتسكي وفالون. بينما تفرد التناول النفسي الاجتماعي رغم اقراره بقيمة الجانب المعرفي وحضوره المهم. فمن وجهة نظر هذه المقاربة يتأثر سلوك الفرد ويتغير نتيجة تفاعلاته اليومية المباشرة صلب المجتمع وانتقل مفهوم التصور من مجرد صور وأفكار مجالها معرفيا صرفا واكتسب بعدا اجتماعيا. وهو تقريبا ما تفطنت اليه "جودلي" ووضحته "أنه أصبح من الممكن الحديث الان عن التصورات كضرب من المعرفة الاجتماعية لأنها تتضمن الجانب النفسي المتمثل في العمليات المعرفية–الذهنية من تخزين وتنظيم للمعلومات وتوظيف البعدالاجتماعي... أو من خلال اكسابها بعدا رمزيا ضمن إطار سياقات اجتماعية نتاج الواقع اليومي. وضمن هذا السياق سنحاول ربط التمثلات الاجتماعية للأفراد بسلوكهم البيئي.

– اشكالية البحث:

يطرح البحث إشكالية ظروف نشأة مفهوم التمثلات الاجتماعية وتتمثل قيمة هذه المقاربة في التساؤلات السوسيولوجية التي يثيرها هذا المفهوم ودوره في فهم السلوك الانساني في أدق تعقيداته لاسيما علاقته الجدلية التفاعلية والتبادلية مع مفهوم سلوك الأفراد. ويتناول المبحث مختلف التعريفات والتصنيفات السوسيولوجية لمفهوم التمثلات لدى ثلة من الباحثين المختصين في المجال على غرار سارج موسكوفيتشي ودنيس جودلي...لتوضيح وتجاوز الخلط والالتباس الحاصل مع بعض المفاهيم المجاورة كالايديولوجيا. من خلال دراسة مكونات التمثل، وطرق اشتغاله وأهم وظائفه.

– أهداف البحث:

يهدف البحث إلى إيجاد تفسيرات سوسيولوجية–علمية لسلوكيات الأفراد في ديناميكيتها الاجتماعية ومحاولة فهمها وتعديلها من خلال توظيف مفهوم التمثلات الاجتماعية في دراسة وفهم الظواهر الاجتماعية المتفاقمة ومحاولة ربط التمثلات الاجتماعية بالسلوك البيئي.

– دواعي البحث:

عديدة الدواعي التي حفزتنا لدراسة التمثلات الاجتماعية كتهميش دور هذا المفهوم في فهم سلوك الأفراد. يالاضافة الى الرغبة في رصد مختلف المقاربات السوسيولوجية المهتمة بمفهوم

التمثلات للحصول على رؤية شاملة تساعدنا في التعمق في هذا المجال البحثي لاسيما دوره في دراسة الظواهر الاجتماعية والعديد من القضايا التنموية والبيئية.

١- التمثلات الاجتماعية: تعريفها ووظائفها

١-١-تعريف التمثلات الاجتماعية

ننطلق في تعريفنا لمفهوم التمثلات من مقاربة رائد الفكر السوسيولوجي الوضعي اميل دوركايم، ويرى أنها "تصورات اجتماعية تتأسس على شكل قيم ومعايير للسلوك والذوق والقول. وهي تتغير بتغيير الحياة الاجتماعية". والتمثل نشاط إبداعي ينطلق فيه الفرد من مجموعة من المعارف والتجارب التي تقوم بإعادة بنائها وتحويلها إلى موضوع ذهني، وهو ما يعني أن تمثلاتنا ليست مطابقة للواقع، بل هي خاضعة لتأويلاتنا الخاصة. لقد جعل دوركايم من التمثلات ظاهرة مختلفة عن بقية الظواهر، ولها أسبابها التي تؤدي إلى بروزها. وقد ربط إميل دوركايم التمثلات، بالخاصية النفسية التي لها دور كبير في ظهورها. وفي هذا المجال يقول "الكُلّ يدلّ على أنّ الحياة النفسيّة هي دروس متواصلة من التمثّلات، ولا نستطيع القول من أين تبدأ أو أين تنتهي". كما يربط دوركايم بين التمثل والوعي، على أنهما متلازمان. فلا يمكن تعريف الأوّل إلاّ في ظلّ وجود الثاني. وبالتالي لا يمكننا تصوّر أي تمثّل بدون وعي. ويوضح دوركايم أن مصدر هذه التمثلات هي العلاقات التي تنشأ بين الأفراد بطريقة منظمة، أو بين الجماعات الثانوية، التي تتدخل بين الفرد والمجتمع. ويُميّز هنا بين نوعين من التمثلات: التمثلات الفردية وهي ضمير كل واحد. والتمثلات الجماعية هي المجتمع في كليّته. فالأولى ليست محددة للثانية لكن أصلها، وتتوافق مع طريقة هذا الكائن الخاص الذي هو المجتمع ويرى الأشياء بتجربته الخاصة.(Moscovici (S, 1989) إن التمثلات الجماعية حسب دوركايم هي أكثر استقرارا من التمثلات الفردية خاصة عندما درس بعض الظواهر الاجتماعية مثل الدين، الانتحار وغيرها ,(Durkheim E, 1991) إذن فالتمثلات حسب المفهوم الدوركايمي هي " طبقة واسعة من الأشكال الذهنية: (العلوم، الدّيانات الأساطير، الفضاء، الوقت الأفكار والمعارف). وبدون تمييز، فهي مشتركة، ويعاد إنتاجها بطريقة اجتماعية. وهي متنقلة بين الأجيال وتمارس قهرا على الأفراد. ومن خلال ذلك، تمكّن دوركايم ومدرسته، من وضع تحليل لمختلف الميادين الاجتماعية، من خلال الارتكاز على الفرضيّة التّالية: وهي، أنّه يمكنّنا تفسير الظواهر انطلاقا من التمثلات والأفعال Moscovici (S), فالتمثلات والأفعال شيئان مرتبطان ومتلازمان وغالبا ما تسبق التمثلات الأفعال

والتمثلات مستمدة من الثقافة وأشكال الوعي الاجتماعي. إن مفهوم التمثلات الاجتماعية حديث النشأة، بحيث يرتكز على أعمال عالم النفس الإجتماعي سارج موسكوفيتشي Serge Moxovici منذ سنة ١٩٦١ في كتابه الشهير تحت عنوان: " التحليل الاجتماعي" جمهوره وصورته".(Bloch (H) et autres, 1993) وهذه الفكرة تشير إلى ظواهر متعددة تلك التي نلاحظها وندرسها على مستويات معقدة فردية وجماعية، سيكولوجية واجتماعية متنوعة. وهي بذلك وحدة اقتراب جديدة خصبة بالنسبة لعلم النفس الاجتماعي، واعدة بالنسبة للعلوم الاجتماعية الأخرى،(Jodelet Denis, 1967) وخاصة علم الاجتماع أين بدأت تظهر بعض المحاولات.

١-٢- وظائف التمثلات الاجتماعية:

لتمثلات الاجتماعية عدة وظائف منها وظيفية لتحديد هوية الجماعة ومساهمتها في إدراكها لذاتها ووحدتها، وإدراكها للجماعات الأخرى التي هي في تفاعل مستمر معها. فالتمثلات في هذه الحالة تعمل على حماية خصوصية الجماعة ووحدتها مقارنة بالجماعات الأخرى .كما يعتبر موسكوفيتشي أن للتمثلات عدة وظائف أهمها، أنها تتيح للأفراد القدرة على تنظيم وترتيب الادراكات، ليتمكنوا من توجيه تصرفاتهم داخل المحيط. كما لها القدرة على وضع الضوابط مع أفراد الجماعة بهدف التحكم بها، مُشكّلة بذلك نظاما للتوقّعات والانتظارات، مُبرمجة مُسبّقا أشكال العلاقات بين الأفراد والجماعا .(Abric (J-C), 1994).وتعتبر مقاربة سيرج موسكوفيتشي من الدراسات المهمة في هذا المجال وقد أكد هذا الباحث في أحد مقابلاته أن التمثل الاجتماعي بالنسبة له هو عبارة عن "نظريات" المعرفة العامة والعلوم بنظيرتها والتي تمثل المعارف "الشعبية" التي يتبناها المجتمع.وحسب رأيه فان التمثل هو عبارة عن جوهر ثابت ونواة متنظمة تحوم حولها عناصر هامشية فعلى سبيل المثال يعتبر أن التمثلات العرقية هي تلك النواة الثابتة التي تختزن جميع السمات والخصاص الثقافية المشتركة والبيولوجية التي تميز تلك المجموعة. وبين الباحث الطابع الدينامي لهذه التمثلات من خلال قدرة نواتها على جذب عناصر جديدة مختلفة عنها وقد تنشأ في نظره علاقات جديدة وتكتسب هذه العناصر دلالات جديدة وقد استخدم الباحث في هذا المجال مثال مفهوم الفيروس في مجال المعلومات. فلا يمكن في نظره الفصل بين عملية الثبات والتكاثر الدلالي وثرائه والتي تسمح بعملية التمثل والتجسد في الواقع. وبين موسكوفيتشي كيف أن السلوك الاجتماعي هو في الواقع أصبح "حقيقة" مجتمعية بالإضافة الى كونه تمثلا لأن المجتمع تبناه وشكله وصار

واقعا وحقيقة يتفق بشأنها جميع أفراد المجتمع وتتوحد المواقف والاتجاهات حولها .وذكر موسكوفيتشي أثناء دراسته لتمثلات التحليل النفسي أن العناصر النظرية والمرتكزات المعرفية التي تقوم عليها نظرية فرويد كمفهوم اللاوعي وعقدة أوديب والجهاز النفسي...انتشرت بين أفراد المجتمع واكتسب صفة الحقائق الموضوعية الحقيقية. ولاحظ في الان نفسه غياب التمثلات الاجتماعية حينما تعلق الأمر بالنظرية الماركسية وتبين أن مرتكزات هذه النظرية ومفاهيمها لم يستوعبها الأفراد ولم تأخذ شكل الحقائق وبالتالي لم يتبنوها ولم يحصل اجماع حولها. حتى لدى الشيوعيين. ويرى سارج موسكوفيتشي أن للتمثلات الاجتماعية عدة وظائف من ذلك أنها تسمح بالعمل المشترك وأنها تساعد في جعل الحركة الاجتماعية قادرة على فرض نفسها وتسويقها في المجتمع وفي وسائل الاعلام والاتصال لأن من الصعب على الفرد أن يتخيل ردة فعل المجتمع والاخرين أو أن يتوقع ما سيحصل في الواقع بشكل مسبق. والكم الهائل من المعطيات والمعلومات الذي لا يمكنك استيعابه والتعامل معه الا إذا كان لديك قراءة جيدة عن الواقع القريب. أو تمثل مسبق عن البيئة المحلية فكرة حميمية وقريبة جدا عن الواقع أو لديك اتصال مباشر به. ومن هنا تهتبر التمثلات الاجتماعية شرط الفرد الذي يتعامل مع كم هائل من المعلومات ليرسم وجهة نظره الخاصة به أو تمثله الخاص به للواقع بيئته المحلية. ويميل موسكوفيتشي الى وجود تمثلات لا علاقة لها بالواقع. لأن الأشياء "الخيالية" في نظره تعني لنا أكثر من الأشياء "الحقيقية" أو "الواقعية" رغم عدم فصله بينهما كليا وتأكيده على الارتباط القائم بينهما. وعدم تبنيه بل ورفضه لمبدأ عدم وجود ارتباط بينهما. لكنه جعل ذلك مشروطا بالاعتراف بأن هذا الارتباط وجب أن يكون مثبتا وصحيحا تاريخيا بحد ذاته. فمثلا حينما نتحدث عن "الاقتصاد الحقيقي" و"الاقتصاد المالي " في مستوى التمثلات الاجتماعية الصرفة. نلاحظ أن جميعنا يعرف هذه المفاهيم لكننا نعجز عن التمييز بينهما أو حتى معرفة معايير التمييز بينهما. لكننا نجهل أن المقصود بالاقتصاد "الحقيقي" هو ذاك الاقتصاد الخالي من المضاربة والذي يكون غير خاضع للتمويل ويكون خارج عن سوق الأوراق المالية. زد على ذلك ما نشهده اليوم من تحول في ماهية المال حيث أصبحنا نمثله بشكل كلي باعتماد دفاتر الشيكات والدفع الالكتروني وبدأنا نتخلى عن النقد وكل ما هو عيني. وهو دليل قاطع بأن هذا لا يعني أن المال نقيض للواقع أو أنه لا يمثله، بل على العكس من ذلك، بل أنه أصبح يتيح الوصول اليه أو الى شيء حقيقي بشكل مغاير وبصيغة مبتكرة، ولكنها مقبولة اجتماعيا وقانونيا وحتى اقتصاديا وماليا. ومنه هنا نستنتج أن كل تمثيل

للواقع قد يخلق حقيقة ما خاصة بها. والنماذج والأمثلة عديدة كأن نقول "قوة السوق" فلم نعد نعني بذلك القوى الطبيعية التي تحد من حريتها رغم التطور الحاصل لدينا ورغم قدرتنا على ترييض جميع الظواهر الطبيعية والسيطرة والتحكم فيها. وقوة التمثل لدينا التي تخملها عن "قوة السوق" لا تقل قوة السوق في الواقع. فالتمثلات تحصل بالاتفاق والقبول لكن قد لا يشترك الجميع بالضرورة في نفس التمثلات. والقول بأن التمثل موجود على يشمل جميع أفراد المجتمع لا يعني مشاركة الجميع في وضعه. فنصنف مثلا وسائل الاعلام "بالتقليدي" ونصنف بعضها الاخر "ما بعد الحداثة" فوصم وسائل الاعلام واتهامها وتجريمها ووضعها كبش فداء من قبل الناقدين التقليديين الناقدين لغائية الاعلام. في حين يعتبرها مناصرو الحداثة ملجا ووسيلة خلاص بشكل أو باخر ويون بأنها تقوم بدورها المعتاد الذي من المفترض أنها تقوم به .وضمن هذا الإطار برز الحديث عن اعلام جيد وأخر سيئ أوردي ويمثل هذا الخبر كبش فداء. ويعتبرها شقا اخر وجها من وجوه السيطرة والهيمنة أو "بوق دعاية" .فمثلا في المجتمع السوفياتي ومع اندثار الشيوعية برز نوعا من الفراغ المعرفي ولم يحل محله أي تمثل اجتماعي. وفرق موسكوفيتشي بين التمثل والايدولوجيا ويرى أن الايدولوجيا (موسكوفيتشي) هي مجرد صورة مبتذلة لثقافتنا وقد لا نجد لها أي صدى أو أي مرتكزات نظرية باعتبارها لا تنتمي إلى أي نظرية للمجتمع. وحتى فيبر ودوركهايم وماركس قليلا ما تحدثوا عن الايديولوجيا في تحليلاتهم الاقتصادية والتاريخية. رغم أن مصطلح الايدولوجيا بعد الثورة البلشيفية صار شعارا وربما مفهوما. وتبقى الحقيقة أن كل ما هو ملموس في المجتمع، ما هو مدرج في ثقافة، في التواصل الاجتماعي، يأتي تحت التمثل. ويؤكد المفكر أنه كان مخطئا في اعتقاده أن الأيديولوجية هي تجسيد لمجموعة من التمثلات. ويتساءل بدوره عما إذا كان يجب ألا نضع حدًا لمفهوم الأيديولوجيا. يبين موسكوفيتشي بدقة كبيرة كيف ينشأ التمثل الاجتماعي ويتطور. ويرى أنه يمكن مقارنة التمثل الاجتماعي أحيانًا بصورة ما، على سبيل المثال صورة مدينة، وأحيانًا بلغة. وتعتبر الظروف التي ينشأ فيها التمثل الاجتماعي مسألة تاريخية أو تجريبية معقدة. ولكن غالبًا ما تكون الصورة أو الاسم الصحيح بمثابة محفز أو جاذب. وهوما سيسهل حسب رأيه بعد ذلك عند نشره في شبكات الاتصال هو وجود تمثيلات اجتماعية متطابقة تعمل كمرحلات أو اتصالات.إنها تجعل من الممكن جعل المعرفة والممارسة مألوفة للوهلة الأولى لا يمكن استيعابها أو تكون بعيدة.وفي معرض حديثة عن نظرية التمثلات الاجتماعية ومقترحاته، بين أن وظيفتها الأساسية: هو

"التعارف مع الغريب"، مع الجديد مع "غير المألوف" مع الوافد ويؤكد أنها تشتغل عكس العلم الذي يجعل المألوف غريبًا.ومن وجهة نظره فإن التطور يسير في اتجاه هذا التعريف ويجد نتائجه في "الابتذال"، "المجهولية" للمعرفة والصور والمفردات التي تم توحيدها في الخطاب العام.وهكذا، فإن "الثقب الأسود" و"الانفجار العظيم" لعلماء الفلك، والانتقاء الطبيعي لعلماء الأحياء، وتمثلاتنا الاجتماعية نفسها،نخضع لهذا المنطق. ويشير أيضا الى أن علاقة التمثل والتعيين والتعريف مهمة للغاية. فلفترة طويلة نسبيا، استخدم مصطلح الاعتداء الجنسي على الأطفال على نطاق واسع في المجتمع الفرنسي، مما أدى إلى توسيع نطاق معناه. وهذا المصطلح، الذي حدد في البداية الاهتمام الجنسي بالأطفال، اجتذب إليه فئات متنوعة جدًا من السلوك، والتي لا تقع بالمعنى الدقيق للكلمة تحت ميول الأطفال، على سبيل المثال سفاح القربى والعنف والإيذاء. وبالتالي، فإن الأشخاص الذين يقعون اليوم في فئة مشتهي الأطفال مختلفون تمامًا عن بعضهم البعض، ولكن تم إنشاء فئة عامة من الأشخاص، كما لو كانت تجربتهم متطابقة. بطريقة ما، منحنا مفهومًا واقعًا وجوديًا. ويوضح هذا المثال بوضوح أن الترشيح ظاهرة مهمة في تشكيل التمثيل، لأنه من جانبه ما يجعل من الممكن إعادة تجميع فئة من الكائنات تحت نفس التعريف، فهو ما يعطي وجودها الحقيقي للتمثل. وكشف بدقة كبيرة كيف يمكن للمركزية، من أن تصبح هامشية، ثم تصبح في النهاية مركزية مرة أخرى. وعلى سبيل المثال، يوجد حاليًا في فرنسا تمثل للمشاكل الاجتماعية المتعلقة بالإثنية، وهي ظاهرة حديثة نسبيًا. وذكر أنه قبل عشرين عامًا، لم يكن أحد يتحدث عما هو الآن موضوع مركزي في النقاش العام. لكن في الواقع، كانت هذه التمثلات العنصرية أو الإثنية موجودة دائمًا، حتى لو تم تهميشها. تمتلك الشركة نوعًا من المعلومات ومخزونا مهما من المعارف حول هذا الموضوع والذي يمكنها الاعتماد عليه إذا لزم الأمر. ويبدو أن التمثلات الاجتماعية هي مفهوم قريب مما يسمى بالمعرفة العامة في مواجهة العلم. وحينما سئل عن النظرة الدونية والمحقرة لمعرفة عامة الناس أقر أنه غالبًا ما يتم التنصل من الفطرة السليمة، والتقليل من قيمتها، خاصة في مجتمع بيروقراطي قائم على سلطة الخبراء. ولا يدرك دائمًا أنك لست بحاجة إلى علم معين ليشرح للناس أنه يتعين عليهم شد أحزمتهم أو دفع المزيد من الضرائب، أو أنه من الأفضل أن تكون سعيدًا على أن تكون غير سعيد. واتضح أن الصحفيين الذين يكرسون أنفسهم لنشر المعرفة لا يحظون بالتقدير الأفضل، سواء من قبل زملائهم أو من قبل المتخصصين. وفي نظره هم غالبًا ما يعتبرون المعرفة "المشهورة"، كارثة. متناسين أنهم هم

أنفسهم ليسوا متخصصين في كل شيء وأنهم جزء من هذا "الخلل" ان وجد. لكن المفكر ظل متفائلا بخصوص أهمية الاضطلاع بنشر المعرفة العلمية أو التقنية دورًا أساسيًا، لأنه يمنحها وجودًا في حياة الناس وثقافاتهم؛ يؤثر على علاقاتهم وسلوكهم. ويجزم أنه ليس عليك انتظار كوارث مثل الإيدز أو مرض جنون البقر لتخرج منه لعبة. ويرى أنه ليس من خلال المنشورات "المثيرة" أن نجعل الناس يفهمون ما يعنيه اليورو، وتقليل وقت العمل، والمدخرات، وصناديق المعاشات التقاعدية وغيرها. ثم نقد الباحث التناقض المعاصر: حيث يستخدم المرء تقنيات متطورة دون امتلاك المعرفة المقابلة، ودون الحاجة إلى امتلاكها. حتى "الأمي" يمكنه استخدام الأجهزة المعلوماتية أو الإنترنت، لكنه سيفعل ذلك بشكل أفضل إذا كان لديه معرفة وإتقان أفضل لإمكانيات أداته. يمكن إجراء اعتبارات مماثلة في المجال الطبي. وعلى عكس التصور النخبوي، لا تتعلق الفطرة السليمة بأي حال من الأحوال بالجهل أو التفكير غير المنطقي أو الخاطئ. إنها في الحقيقة معرفة غنية، وفكر منظم، ونوع من العلوم الشعبية. يجب أن يكون متماسكًا تمامًا، لأن لغتنا وحياتنا اليومية تعتمدان على معرفة الفطرة السليمة. الأمر الذي جعل موسكوفيتشي يدعو ويشدد على تثمين ودراسة الفطرة السليمة التي تعتمد عليها معظم ممارساتنا الاجتماعية. ويرى بأنها مغيبة في وسائل الإعلام ولا يقع تداولها.

١-٣- التمثلات الاجتماعية من وجهة نظر (دنيس جودلي Jodelet.D ١٩٨٩)

في حين ترى جودلي أن التمثل هو العلاقة الاجتماعية القائمة بين الفرد وعنصر من عناصر محيطه الثقافي ذلك أن كل تمثل تجده مسجلا ومحفورا داخل نسيج معقد من المعتقدات والتفاعلات متشعبة تربط الفرد بالمجتمع فتمثل الفرد لأي عنصر من العناصر لا يكون دون حضور ووساطة العلاقات الاجتماعية التي لها دور مهم في عملية تشكل التمثل حيث تمنح مميزات خاصة وفريدة توجب انتقاء بعض العناصر للموضوع الممثل دون غيرها. (دنيس جودلي (Jodelet.D 1989) وتعتبر التمثلات عبارة عن "نماذج داخلية" يعطي الفرد من خلالها معنا ومدلولا للواقع الخارجي ويعود اليها للتموقع في الوضعيات التي تعترضه ويواجهها من حين الى اخر. ويستعملها لتنظيم تفاعلاته مع مختلف المواضيع والمواقف والعلاقات فمن خلال هذا الطرح يتبين أن التمثلات الاجتماعية تمثل أطرا –مراجع–متخفية ولا واعية" ولكن لها علاقة بالواقع وبالسلوك وبالتواصل المتطور وبطرق تعبير المجموعة (Jodelet,D ;1984) وحسب الباحثة قد يبدو لنا التمثل محتويا على ما هو اجتماعي يتقاسمه أفراد المجموعة الواحدة ويلعب دورا في تكوين واقعها الموحد. التمثل الاجتماعي شكل

من أشكال المعرفة التي من شأنها تحديد توجهات الأفراد وسلوكياتهم، وتصرفاتهم، ونظرتهم للعالم، والانسان. وتعتبر نتاجا اجتماعي المنشأ والتكوين وتحكمه شبكة ترميز لتحليل الواقع.(Jodelet,D ;1989) غير أنها تعتبر أن التمثلات الاجتماعية لا تقع تماما في المجال الاجتماعي فقط كما أنها لا تقع تماما في المجال النفسي فقط لكنها ترى أن مجال تحركها يقع في الواجهة بين النفسي والاجتماعي. وترى جودلي أن عبارة التمثل الاجتماعي هي نمط من أنماط العلم الخاصة ومعرفة المعنى بطريقة عامة فهو شكل من أشكال الفكر الاجتماعي. وهو عملية عقلية وفكرية تحدث حينما ينشغل الفرد بشيء ما قد يكون شخصا، أو حدثا، أو فكرة، أو نظرية وقد يكون مجسدا أو خياليا. فالتمثل حسب جودلي شكل معرفي مبني اجتماعيا ومشترك له وجهة تطبيقية تهدف الى بناء حقيقة مشتركة خاصة بمجموعة اجتماعية معينة أو بهيكل مهني مخصوص بذاته. فعلى سبيل المثال يشكل تصور الأفراد لمهنتهم أرضية مشتركة خاصة بمجموعة اجتماعية تؤسس لأدوارهم ومشاغلهم تترجمها سلوكاتهم أثناء ممارساتهم اليومية. فالتمثل الاجتماعي يعكس علاقة بموضوع التمثل وهو بمثابة ترجمة وتفسيرا له من خلال الدلالات التي يقدمها. وهي وليدة النشاط الخاص بالفرد. ومن مصادر هذا النشاط نجد السيرورات المعرفية الخاصة بالفرد. كما أن النشاط التعبيري يقوم به الفرد حسب ما يملك من معارف علمية ومكتسبات نفسية ووجدانية. (Jodelet ,D, 2003) وهناانصب تركيز الباحثة على الجانب المعرفي للتمثل. هذا الأخير –في نظرها– لابد أن يبنى بين مجموعة من الأفراد لكي يكون اجتماعيا ويكون هدفه بناء واقع مشترك. وهي فكرة سبق تداولها من قبل كل من فالون wallon.Henry (١٩٤٢) وبياجيه Piaget,J (١٩٥٠) وبرونير Bruner (١٩٦٦) وجودلي Jodelet,D (١٩٨٩). فالنظرة المعرفية سمحت بفصل التمثل المعرفي عن التمثل الاجتماعي. وهذا أمر قد يكون مهما لتفسير علمي أكثر دقة للتمثلات. وتعمقت جودلي مقاربات مفهوم التمثلات الاجتماعية واختزلتها في ملاحظات على غاية من الدقة حيث أقرت أن التمثلات الاجتماعية هي ظواهر معقدة ونشطة ومتفاعلة داخل الحياة الاجتماعية. وهي في نظرها ظاهرة ثرية تتشكل عدة عناصر متنوعة ومختلفة منها ماهو اتصالي ومنها ماهو معرفي ومنها ماهو أيديولوجي واخرقيمي معياري وقد يشمل المعتقدات والقيم والمواقف والاراء والصور... وهذه العناصر عادة ما تكون منظمة في شكل معرفة واقعية أو معرفة تعبر عن الواقع. وهذه الشمولية الدالة والمرتبطة بالفعل تمثل محور اهتمام الأبحاث والدراسات العلمية. التيتتمثل المهمة البحثية الوصفية التحليلية التفسيرية

باعتماد المقاييس الأشكال، والعمليات، والتوظيفات، والأداء. وفي الواقع كان دوركهايم Durkheim (١٨٩٥) أول من عرّف هذه المواضيع واعتبرها "انتاجات ذهنية اجتماعية" تندرج ضمن دراسة التفكير الجمعي. بينما عدل موسكوفيتشي Moscovici (١٩٦١) من هذا التحليل مؤكدا على خصوصية الظواهر التمثلية في المجتمعات المعاصرة والتي تعكس قوة، وانسيابية التبادلات، والتفاعلات، والاتصالات. ويعكس تطور العلم والتعددية والحراك الاجتماعي.

١-٤- النقلة النوعية للتمثلات الاجتماعية:

تمثل المقاربة الأولية للتمثلات الاجتماعية نقلة تحول فارقة والتي على أساسها اتفقت المجموعة العلم أو المجتمع العلمي واعتمدت لاحقا. حيث اعتبرت هذه التمثلات الاجتماعية شكلا من أشكال المعرفة تنتج صلب المجتمع وبين أفراده ويتم تبادلها اجتماعيا وتكون التفاعلات اجتماعية الطابع. لها هدف اجرائي ترمي من خلاله الى بناء واقع مشترك لمجموعة من الأفراد أو لمجتمع معين. وقد تحدد على كونها معرفة حس مشترك (savoir de sens de commun) أو معرفة عادية أو معرفة ساذجة « Naïf» أو معرفة طبيعية فطرية « naturel» هذا النوع من المعارف المخصوصة يتميز عن المعرفة العلمية لكن أهمية المعرفة تكمن في مشروعية مواضيعها وأهميتها ودورها البحثي في فهم وتفسير وتحليل الحياة الاجتماعية. من خلال تركيزها وتسليطها الضوء على العمليات المعرفية والتفاعلات الاجتماعية. ونعلم أن التمثلات الاجتماعية باعتبارها نظاما تفسيريا يتحكم في علاقتنا بالعالم وبالآخرين وينظمها. حيث إنه يوجه وينظم السلوك والتواصل الاجتماعيين. وهي أيضا تتدخل وتشارك في مختلف عمليات استيعاب المعارف وانتشارها. والتطوير الفردي والجماعي للمعارف. وتعريف الهويات الشخصية والاجتماعية والتعبير عن المجموعات والتحولات الاجتماعية. فهي كظاهرة معرفية تشرك الانتماء الاجتماعي للأفراد مع الاثار العاطفية والمعيارية. في استيعاب الخبرات، والممارسات، ونماذج التجارب، والسلوك، والتفكير. والتي يتم غرسها وترسيخها وبناؤها اجتماعيا أو نقلها من خلال التواصل الاجتماعي المرتبط بها. وهذه الدراسة تمثل اذن مساهمة في المقاربة للحياة الذهنية الفردية والجماعية. من هذا المنطلق فان التمثلات الاجتماعية يتعامل معها وتدرس كنتاج لعملية امتلاك الواقع الخارجي وهي نتاج عملية القيام بدور في السيطرة على الواقع الخارجي للتفكير والتطوير النفسي والاجتماعي لهذا الواقع. وهو ما يعكس اهتماما بأساليب التفكير التي تشكل العمليات التي

منها تنشأ الانتاجات والمحتوى أنماط وطرق تفكير تراعي خصوصيتها الاجتماعية. وفي حقيقة الامر فان التمثل هو فعل من أفعال التفكير والتي من خلالها تتأسس علاقة بين موضوع وشيء أو نبني ونربط علاقة بين موضوع وشيء ما ويمكن أن يكون شخصا، أو شيئا، أو حدثا ماديا، أو اجتماعيا. أو ظاهرة طبيعية. أو فكرة أو نظرية. أو شيئا اخر وقد يكون حقيقيا أو خياليا أو حتى أسطوريا لكنه مطلوب. (Jodelet ,D,2003) فلا وجود لتمثلات من فراغ ودون موضوع ما. أما الفعل الفكري الذي تقيم فيه العلاقة بين الموضوع والغاية فله خصائص محددة مقارنة ببقية الأنشطة العقلية الأخرى كالمتعلق (بالحسي أو بالإدراك أوالفهم أو بالتذكر...) ومن جهة أخرى فإن التمثل الذهني والعقلي كالتمثل الفني أو المسرحي أو السياسي بإمكانه أن يستحضر الموضوع ويجعله ماثلا للعيان حتى حينما يكون غائبا أو بعيدا. ومن هذا الإطار ندرك أن الممثل العقلي للغرض الذي نعيد ترميزه. وندرك أيضا أن محتوى الفعل الفكري العملي يرمز إلى الموضوع ونشاطه. والذي يعكس الطابع البناء والمبدع المستقل للتمثل الذي يشمل عدة جوانب كإعادة الإعمار وتفسير الغرض والتعبير عن الموضوع. وهذه الخصائص العامة للتمثل تبرر وتكشف عن سبب تركيز البحوث على التمثلات الاجتماعية. وقدرتها مراعاة الخصائص المميزة والخصوصية للكائنات. مع التركيز المزدوج على المحتوى والعمليات. ومع مزيد الاهتمام بالبعد الاجتماعي الذي قد يؤثر على النشاط التمثلي ومنتجاته. وتقر جودلي أن التمثلات لها دور أساسي في الحفاظ على المعطيات الموجودة في المحيط وبذلك تعتبر دراستها مؤشرا ذا دلالة في التعرّف على هذا الواقع. كما أن لها وظيفة تبريرية تسمح بتبرير المواقف والسلوكيات التي يقوم بها الأفراد والجماعات، مما يجعل منها نقاطا للارتكاز خلال المحاججة في النقاشات. وقد " تسمح التمثلات الاجتماعية بتبرير المواقف والسلوكيات." (Jodelet (D) ولفهم طرق اشتغال التمثلات ولفهم دورها في التفاعل مع الظواهر الاجتماعية وجب التطرق لنظرية النواة المركزية. فنشأة وتشكل وانتظام التمثلات الاجتماعية من أهم المحاور التي درستها نظرية النواة المركزية التي اهتمت بالتنظيم الداخلي للتمثلات الاجتماعية. وهي مقاربة تُعرّف التمثلات الاجتماعية على أنها جملة من العناصر تخضع إلى تنظيم، مُشكّلة بذلك بنية. ولتحليل التمثلات، وفهم طريقة عملها نحتاج إلى تحليل مزدوج من ناحية المحتوى والبنية(Abric, (J-C),1987). وهنا وجب التمييز بين نوعين من التمثلات (التمثلات المستقلّة وغير المستقلّة).

١-٥- التمثلات المستقلة والتمثلات غير المستقلة:

فالتمثلات المستقلّة ويُقصد بها، أنّ النّواة المركزيّة، تُوجد الموضوع نفسه. ومثال على ذلك دراسة سارج موسكوفيتشي حول تمثّلات التّحليل النّفسي لدى المجتمع الفرنسي، ودراسة جودلي حول المرض العقلي. أمّا التمثّلات غير المستقلّة، فإنّ النّواة المركزيّة، توجد خارج موضوع التمثّل. بمعنى أنّ موضوع التمثّل مرتبط بمواضيع أخرى. ولدراسة محتوى التمثّل، لا بدّ من دراسة مجمل المواضيع المشتركة معه. أما عن وظيفة العناصر المحيطة، فهي تنظّم وتدافع عن النّواة المركزيّة من التغيّرات المفاجئة التي تحدث في المحيط. حيث "تشكل العناصر المحيطة حاجز بين النواة المركزية والوضعيات التي تتطور فيها وتُنشّط التمثلات الاجتماعية." (Abric, (J C),1987)كما تعمل العناصر المحيطة، على إضافة معنى وميزة المرونة تجعلها أكثر تلاؤما وتكيفا مع الوضعيات الجديدة، فتكون بذلك قابلة للتغيير والتعديل لكي تحمي في نفس الوقت المعنى الأساسي للتمثل الاجتماعي . كما أن النظام المركزي للتمثل، يحدد مباشرة بالمجال الايديولوجي والتاريخي للجماعة والأفراد. متأثرا بالذاكرة الجماعية ونظام المعايير التي ينتمي لها، محددة بذلك هوية الأفراد والجماعات. فالاختلافات بين التمثلات يرجع حسبMoliner مولييني إلى التباينات الموجودة في الواقع الاجتماعي والثقافي ونوعية البيئة والتنشئة الاجتماعية. (Moscovici (S),1984) وفي هذا الإطار يمكن طرح **السّؤال التّالي وهو: من منا لا يتمثل العالم الذي يحيط به في شكل صور ذهنية؟**

إنّ العقل البشري مسكون بشتى أنواع الصور والإدراكات التي نتمثلها في أذهاننا كلما أردنا التحاور مع الآخر وفهم أنفسنا. وتمكننا هذه الإدراكات من التكيف مع بيئتنا الاجتماعية وفك رموزها وتعقيداتها بأقل جهد عقلي وفي فترة زمنية وجيزة، ولأجل ذلك كما تقول "Jodelet نحن نصنع التمثلات". وللتمثلات بعدين: الأول نفسي، والثاني اجتماعي، والبعدان " يكوّنان جزءا كبيرا من عالمنا الداخلي". كما أكد Zadje من خلال ملاحظاته على ضحايا معسكرات الإبادة النازية، على حاجتنا للتمثلات لتحقيق حياة نفسية سليمة. فيقول: " إذا أردنا زعزعة شخص وإضعاف قدراته العقلية إلى أعلى درجة، علينا إزالة عملية التمثل والتفكير لديه، وذلك بعزله عن العالم الخارجي حتى يعجز عن فهم وتأويل ما يحدث له. كما بيّن Botella بأنّ الخطر الحقيقي لا يكمن في انعدام موضوع التمثل (بسبب العزل عن العالم الخارجي) ولكن في انعدام عملية التمثل في حد ذاتها، إذ بانعدامها يحدث توتر كبير لدى الفرد ينتهي بصدمة نفسية. أما في مجال علم النفس وعلوم التربية فقد عرفها هوتيات، ديلبين ميس وتوياروت:

"التمثل أو التصور العقلي هو صورة عادة ما تكون فقيرة عادت إلى الوعي. وهي عملية تمثيل مُدركة أو حدث مُعاش سابقا (Hotyat & Denise Delpine, 1973).ويعرفها روبير لافون: "التمثل أو التصور، هو عملية جعل شيء ما حاضرا أو محسوسا للعقل أو الذاكرة بالاستعانة بصورة، شكل، أو دلالة رمزية ما، ولا تتدخل الحواس في عمليات التمثل Lafon (Robert),1973).ويعتبر "هنري بييرون" Henri Piéron: التمثل بأنه المحتوى المحسوس للتفكير، فالتمثل الفضائي هو القدرة على التصور، بتخيل العلاقات الفضائية في مواضع مختلفة، لأشكال مقلوبة مثلا (Piéron (Henri), 1987).ويعرف أوليفيي أودي وآخرون Olivier Houdé et all:التمثل أو التصور هو " تمثيل معرفي فردي للوقائع الخارجية المجربة من طرف الفرد". كلّ هذه التّعاريف توضح لنا مفهوم التمثّلات كما تناولها علماء النفس.

١-٦- التمثل من منظور علم النفس الاجتماعي:

يعرف عالم النفس الاجتماعي جون بياجي، والّذي يرى بأنّ التمثّل يتجاوز الحاضر بتغيير الأبعاد في الفضاء وفي الزّمان، ويعرّفه بأنّه: "جمع بين الدّال الذي يسمح بذكر (الموضوع) وبين المدلول الذي يوفّره الفكر". فالتمثّل منبثق من الدّاخل في اتّجاه الخارج حيث يتمّ إسقاط الأوّل على الثّاني في أفق التّوازن",.(Jean) Piaget أما التمثّل في علم النفس فهو بنيات معرفية ثابتة في الذاكرة البعيدة المدى، تستعمل لتدل على تصورات الذات حول المعارف العلمية. وتختلف الصور الذهنية (التمثلات) التي يشكلها الأفراد للمفهوم الواحد باختلاف الخبرات والمدركات الحسية التي يمرون منها وطريقة تفكيرهم وتصورهم له. فالتمثل إذا نشاط إبداعي ينطلق فيه الفرد من مجموعة من المعارف والتجارب التي تقوم بإعادة بنائها وتحويلها إلى موضوع ذهني، وهو ما يعني أن تمثلاتنا ليست مطابقة للواقع، بل هي خاضعة لتأويلاتنا الخاصة. والتمثل عند هاملن Hamelin هو القدرة على إدراج الشيء الحسي المشخص في إحدى مقولات العقل. وتمثّل الشيء يعني تصور مثاله، ومنه التمثل هو حصول صورة الشيء في الذهن، أو إدراك المضمون المشخص لكل فعل ذهني، أو تصور المثال الذي ينوب عن الشيء ويقوم مقامه. ويطلق التمثّل أيضا على الصورة التي ترجع إلى الذهن عند غياب الشيء الذي تمثله. ونظرية الأفكار عند الديكارتيين هي القول إن الذهن لا يدرك الأشياء، بل يدرك مثالاتها أما مفهوم التصورات لغويا فهو مصدر من تصور الشيء أي صارت عنده صورة وشكل. أما المعجم الفرنسي Le petite Larousse (2001) فيقدم هذا التعريف "إدراك صورة

ذهنية... يكون فيها المحتوى مرتبطا بموضوع أو بوضعية أو بحدث... للعالم الذي يعيش فيه الفرد. وكان "موسكوفيتشي" (١٩٦١) سباقا في استعمال هذا المفهوم ضمن علم النفس الاجتماعي منذ بداية الستينات فانتقلنا من الحديث عن مجرد نظرية علمية طابعها نفسي الى الحديث عن مفهوم التصورات الاجتماعية. أما حاليا فهذا المفهوم كثير الاستخدام داخل العلوم الإنسانية والاجتماعية. ولا تكمن الصعوبة في الكشف عن حضور التصورات داخل هذا الحقل أو ذاك وانما الصعوبة تكمن في الغموض الذي يكتسيه تعريف هذا المفهوم بسبب تقاطعه مع عدة مفاهيم اجتماعية ونفسية أخرى. وفي الواقع تتعدد تعريفات التصورات وتختلف من ميدان تربوي إلى آخر. فقد عرفها الكاتب الفرنسي (مينياي) بالقول "يتمثل التصور في الطريقة الفريدة التي يستعمل بها فرد معين معارفه السابقة في وضع زمان ومكان محددين...وبصيغة أخرى فإن التصور هو مثال شخصي لتنظيم المعارف داخل وضعية معينة." وهذه المعارف إذا لم تؤخذ بعين الاعتبار، قد تكون سببا مباشرا في إضعاف الدافعية للتعلم من جهة والانخراط في أي مشروع تربوي لاسيما المشاريع البيئية من جهة أخرى. ويعتبر المربي المهني هو ذاك المربي الذي يقف على هذه التصورات ويسعى لفهمها وتحليلها وهو تقريبا ما أشار إليه شبشوب (١٩٨٨) "وتبعا لذلك، فإن معرفة المدرس للتصورات التي يصوغها تلاميذه حول الظواهر الطبيعية من شأنها أن تعينه على مساعدة المعنيين بالأمر على تخطيها وذلك عوض إلصاق المعارف العلمية إلى جانبها". أما في المجال التربوي فتحمل التمثلات على معنى التصورات وتمثل التصورات إحدى أهم مكونات عملية التعليم والتعلم. فالتصورات التي يحملها أطراف العملية التربوية لها دور أساسي في تحديد مواقف الأفراد واتجاهاتهم. وتؤكد "تشارليي" (١٩٨٩) أن معرفة واعية بدور التصورات يمكن أن تساعد على حسن التصرف في المحيط التربوي". وللتمثل الاجتماعي عدة خصائص ووظائف ومقومات ندركه من خلالها. ولكن قبل كل شيء وجب التعرف على محتوى التمثل.

١-٧- محتوى التمثل:

يحدث محتوى التمثل أولا على مستوى المعلومات وهو عبارة "مجموع تنظيم المعرفة حول العرض"(١٩٦٠) ويمكن أن تكون هذه المعلومات أكثر، أو أقل عددا، أو أكثر، أو أقل تنوعا، أو أكثر، أو أقل دقة. ويكون ثانيا على مستوى مجال التمثل وهو عبارة عن فكرة أو مجموعة المعلومات والمضامين والمحتويات وهي منظمة في تسلسل هرمي. كل المعلومات إذا تمت معالجتها لا تخضع لنفس الدرجة من المعالجة اذ هناك مجال تمثل مخصوص حيث توجد

وحدة هرمية للعناصر. ويفترض مجال التمثل أن المعلومات تتكامل على مستوى التصور وأنها منظمة على مستوى الصورة مثل مستوى المعلومات يمكن أن يختلف مجال التمثل من موضوع الى اخر. وقد استخدم موسكوفيتشي مجال التمثل كمرادف للصورة. والموقف هو من يجعل من موضوع التمثل إيجابيا أو سلبيا. ويصف هيزرليش هذا البعد بكونه "بدائي" أكثر من البعدين الاخرين بمعنى أنه يمكن أن يوجد في إطار معلومات مختصرة ومجال تمثل ضعيف التنظيم ويعتبره الجانب الأكثر مقاومة للتمثلات.

١-٨- خصائص محتوى التمثل:

من خصائص محتوى التمثلأنه يتكون من عناصر في معظمها معرفي وهي عبارة عن مجموعة من المعلومات المتصلة بكائن ما وهذه العناصر منظمة ومهيكلة ومبنية. ويضفي محتوى التمثل طابعا مهما على الكائن. ولقد بينت جميع المقاربات والتعريفات النفسية والاجتماعية للتمثلات أن الحديث عن مقومات التمثل الاجتماعي يجعلنا نؤكد على ثلاثة جوانب مهمة مميزة ومترابطة: كالاتصال وإعادة بناء الواقع والتحكم البيئي. حيث يقدم الاتصال التمثلات الاجتماعية للناس "رمزا لتبادلهم ورمزا لتسمية ولتصنيف أجواء من عالمهم وتاريخهم الفردي أو الجماعي بطريقة لا لبس فيها" موسكوفيتشي (١٩٦١). ويتمثل إعادة بناء الواقع في "التمثلات التي ترشدنا الى كيفية تسمية وتعريف الجوانب المختلفة لواقعنا اليومي والتي تمكننا من تفسيرها والحكم فيها وعند الاقتضاء اتخاذ موقف بشأنها والدفاع عنها". جودلي (١٩٩٢) في حين يمثل اتقان البيئة من خلال الموضوع كل هذه التمثلات أو المعرفة العملية التي تسمح للإنسان بوضع نفسه في بيئته واتقانها. ويمثل هذا البعد الجانب العملي الملموس مقارنة ببقية الأبعاد السابقة باعتبار أن التحكم في البيئة يحيلنا الى ولو بشكل جزئي الى المنفعة والفائدة الاجتماعية لمفهوم التمثل. ولهذه التمثلات الاجتماعية عدة وظائف نذكر منها كوظيفة السمات المشتركة التي تمنح الفاعلين الاجتماعيين معرفة مشتركة وبالتالي تصبح عملية التواصل بينهم ممكنة سهلة ويسيرة. وتجعل وظيفة التواصل ممكنة وقابلة لفهم الواقع وشرحه. ووظيفة توجيه السلوكيات فهي موجهة للسلوكيات والممارسات. ويمكن للتمثلات الاجتماعية أن تلعب دور المبرر في إطار وظيفة تبريرية تسمح للفرد بتبرير مواقفه. دون أن ننسى قدرتها على منح الأفراد هوية معين وتسمى وظيفة الهوية لكونها تجعل من الممكن تحديد هوية مجموعة مهنية أو اجتماعية. وللتمثلات الاجتماعية قدرة كبيرة على التطور. حيث تقوم النظرية الأساسية المركزية على فرضية مفادها "يتم تنظيم كل التمثيل حول الجوهري المركزي"

أبريك (١٩٨٨) وتتكون هذه النواة من عناصر موضوعية مرتبة في مخطط مبسط للكائن. ووفقا لموسكوفيتشي فان النواة التصويرية تشكل قاعدة مستقرة يمكن بناء التمثيل حولها. والفكرة الرئيسية التي تتأسس عليها هذه النظرية هي أنه في مجموعة الادراك المتعلقة بموضوع التمثل تلعب عناصر معينة دوا مختلفا عن الاخرين. هذه العناصر تسمى العناصر المركزية وتتجمع في بنية يسميها أبريك "النواة المركزية" أو "اللب الهيكلي". ويقوم الجوهر المركزي أو الهيكل التنظيمي للتمثل بوظيفتين أساسيتين: وظيفة توليد المعنى ويتمثل في العنصر الذي يتم من خلاله انشاء أو تحويل معنى العناصر الأخرى المكونة للتمثل. والذي من خلاله تحقق به العناصر معنى ومبدأ التكافؤ. ووظيفة التنظيم تتم من خلال ترتيب الادراكات الأخرى للتمثل حول النواة المركزية. وهو الجوهر المسؤول عن طبيعة الروابط التي توحد عناصر التمثل ويقوم بتحديدها. وبهذا المعنى يمثل عنصر التوحيد والاستقرار للتمثل. ويقوم الجوهر بدوره ببناء الادراك المتعلق والمتصل بموضوع التمثل. وتسمى هذه الادراكات الخاضعة للتحكم من قبل النواة بالعناصر المحيطة. فاذا كان من الممكن فهم جوهر الهيكلة على أنه الجزء المجرد من التمثل فيجب فهم النظام المحيطي على أنه الجزء الملموس والعملي الاجرائي. وتشتغل العناصر الأساسية والطرفية المحيطة بشكل جيد ككيان واحد حيث يكون لكل جزء دور محدد، ولكنه مكمل للآخر. والنظام المحيطي في اتصال مع نظام الطوارئ اليومي يسمح هذا النظام الى حد ما بتكييف التمثل مع السياقات الاجتماعية المختلفة. ويعتبر هذا النظام وظيفيا فبفضله يمكن أن يكون التمثل جزءا من واقع اللحظة. وعلى عكس النظام المركزي فهو أكثر حساسية وتحدده خصائص السياق المباشر. ويشكل الواجهة بين الواقع الملموس والنظام المركزي وتنظيم وتكييف النظام المركزي لقيود وخصائص الوضع الملموس الذي تواجهه المجموعة مما يسمح بتعديل فردي معين للتمثل. لأنه يتكون من هذا النظام المزدوج نظام مستقر نظام مرن يمكن للتمثل أن يستجيب لإحدى هذه الوظائف الأساسية كالتكيف الاجتماعي المعرفي. أم الرّسوّ L'ancrage باعتبارهدمج في إطار عمل معروف أو مقبول بالفعل. عندما يكون هناك معارضة بين عدة مجموعات فرعية ينتمون اليها فمن المهم إدراك ومعرفة المجموعة الكبيرة المؤثرة التي تعتمد عليها المجموعة الصغيرة فعلى سبيل المثال هل التمثلات الاجتماعية لنساء الأطباء أقرب للتمثلات الاجتماعية للنساء بصفة عامة أم هي أقرب للتمثلات الاجتماعية للأطباء؟

في حين تمثل الوضعنة العملية الأولى بتطوير المعرفة حول موضوع التمثل انها عملية تجعل ما هو مجرد ملموسا. وقد كتب موسكوفيتشي بأن الوضعنة تتمثل في عملية استيعاب تذكر وفهم الكثير من المعاني ومحاولة تجسيدها وتوصيفها والوضعنة هي عملية تجسيد لما تم ملاحظته والذي لم يكن سوى عبارة عن تداخل وترميز. وتسمح هذه العملية للأفراد بملاءمة الظواهر والمعارف المعقدة ودمجها مع بعضها البعض. عملية انشاء بناء وتكوين التمثلات (Roussiau N., Bonardi, 1999) ويميز موسكوفيتشي بين أربعة مراحل تمر بها التمثلات لتتشكل. المرحلة الأولى المرور من الموضوع الى النموذج التصوري هنا يستمد الموضوع المعلومات من الكائن ويختارها ويحفظها ويخزنها. هذه تسمى مرحلة إزالة سياق الكائن عن طريق انعكاس الواقع أو "النموذج المجازي أو حتى "جوهر التصور". أما المرحلة الثانية فهي الانتقال من المجازي المجرد الى التصنيف. سيأخذ النموذج المجازي مكانة الأدلة بالنسبة له هذه الحقائق. سيستخدمها الموضوع لتصنيف الواقع وتفسيره ومن ثم اختيار البيئة. في حين تمثل المرحلة الثالثة الانتقال من التصنيف الى النموذج النشط. وهنا نتحدث عن نموذج نشط من شأنه أن يوجه سلوكنا وعلاقتنا مع الاخرين. ويتحدث موسكوفيتشي عن مرحلة ترسيخ أو تفعيل جوهر التمثل والذي يعطي لهذا الجوهر معنا للأحداث ويوجه سلوك الأفراد.

١-٩- نظرة علم الاجتماع للتمثلات:

لقد تجسدت نظرة علم الاجتماع للتمثلات، من خلال مفهوم "التمثلات الجماعية Représentations collectives" الذي طرحه دوركايم Durkheim منذ أكثر من قرن. فبما أن الجماعة الاجتماعية تمثل الوحدة القاعدية لهذا العلم، فقد تم إعتبار التمثلات الجماعية أشكالا عقلية مجتمعة، لها ديمومة تستمر لأجيال. فبالرغم من اعتراف دوركايم بالتمثلات الفردية، فقد رأى بأن دورها في التمثلات الجماعية يبقى سلبيا. فهي "غير ذات أهمية كبيرة، لأنها محدودة في الزمن، وتختفي باختفاء صاحبها، ولأنها لا تعكس جيدا التصورات الجماعية التي تخضع لقوانين جماعية مختلفة" (Roussiau N., Bonardi, 1999). ويرى دوركايم أن الجماعة ليست مجرد حاصل لمجموع الأفراد الذين يكونونها، بل كيان مستقل كامل الأوجه. ولهذا، يجب دراستها انطلاقا من هذا الأساس. وبالتالي، يرى أن "التصورات الجماعية خارجة عن وعي الأفراد... فهي لا تنبثق عن أفراد مأخوذين بشكل معزول. ولكن من توافقهم وهذا أمر مختلف. فالتصورات تكون مختلفة وعابرة ويومية عندما

تكون فردية، في حين أنها مستقرة وصلبة ومتقاسمة عندما تكون جماعية" Blanc N. et autres, 2006) ويعرف "موسكوفيتشي" التمثل الاجتماعي على أنّه: "جهاز من القيم والأفكار والممارسات المتعمقة بمواضيع معينة، ومظاهر وأبعاد للوسط الاجتماعي. فهي لا تسمح فقط باستقرار إطار حياة الأفراد والجماعات، ولكن تكون أداة لتوجيه إدراك الوضعيات وإعداد الإجابات"(Fischer G. N, 2005).وقد يقارب هذا التعريف، للفكرة التي قدمها "دوركايم" عن التمثلات الجماعية. حيث ينظر إلى التمثلات كوحدة اجتماعية مستقلة تسيّر العلاقات بين الأفراد والجماعات، وهي فكرة قريبة من "الحس المشترك". ويرى "برزليش" أن دراسة التمثل تهدف لإعادة دراسة الكيفيات التي تتم من خلالها المعرفة والسيرورات الرمزية في علاقتها مع السلوكيات، أي أن "التصور فعل رمزي وتركيب للفكر، ونشاط مرتبط بموضوع ما. فالتمثلات تجاه موضوع ما، تحدد مختلف السلوكيات التي يتبناها الأفراد تجاه هذا الموضوع كما تعدل الممارسات في المقابل تمثلات الموضوع"(Blanc N. et autres). ويقترح "لابلنتين" بناء على ما سبق، التعريف التالي للتمثلات: حيث "أن التمثلات الاجتماعية هي التقاء الخبرة الفردية بالنماذج الاجتماعية حول طريقة تناول الواقع، إنها معرفة يبنيها أفراد مجتمع معين حول جزئية من وجودهم أو وجودهم برمته، إنها تفسير اجتماعي للأحداث، بحيث يصبح بالنسبة إلى الأفراد المنتمين لذلك المجتمع الحقيقة بذاتها" (Laplantine Francois, 1994). وفي الأخير، إنّ كل تمثل اجتماعي هو تمثل لشيء ما أو لموضوع يقوم به شخص ما، ويترتب عن ذلك أن يتأثر التمثل بخصائص كل من الموضوع المتمثل والشخص المتمثل، فالموضوع والشخص ليسا منفصلين تماما، حيث يمتلك الشخص خصائص الموضوع ليعيد بناءه وفقا لخصائصه هو، وتلك نقطة مركزية في نظرية التمثلات الاجتماعية التي تعتبر أن الحقيقة الموضوعية لا وجود لها. وأن كل حقيقة، هي حقيقة متمثلة، أي أعيد بناؤها بالنسبة للشخص هي الحقيقة ذاتيا. (سليمان بومدين،٢٠٠٤).

٢ – التمثلات والاتجاهات أية علاقة :

تعددت التعاريف والآراء والبحوث الخاصة بموضوع الاتجاهات، حيث عرفها البورت ALLPORTالاتجاه على أنّه "إحدى حالات التهيؤ والتأهب العقلي العصبي التي تنظمها الخبرة، ولها فعل توجيه على استجابات الأفراد للأشياء والمواقف المختلفة" (AIIPORT, G W,1954). أما بوجاردوس BOGARDUS فيرى الاتجاه على أنّه "نزعة للتصرف سواء إيجابا أو سلبا نحو وضع ما، في البيئة التي تحدد قيماً إيجابية أو سلبية لهذا التصرف". وقد

كان تعريف نيوكمب NEWCOMB من خلال مدخل معرفي سلوكي، حيث "يمثل الاتجاه من وجهة النظر المعرفية تنظيماً لمعارف ذات ارتباطات موجبة أو سالبة، أما من وجهة النظر الدافعية، فالاتجاه يمثل حالة من الاستعداد لاستثارة الدافع، فاتجاه المرء نحو موضوع معين هو استعداد لاستثارة دوافعه فيما يتصل بالموضوع، وهذا الاستعداد يتأثر بخبرة المرء ومعارفه السابقة عن هذا الموضوع سلباً أو إيجاباً (بلقيس، ١٩٨٣) وعرفها هاري أبشو UPSHOWللاتجاهات بأنها: "المواقف التي يتخذها الأفراد في مواجهة القضايا والمسائل والأمور المحيطة بهم"، بحيث يمكن أن نستدل على هذه المواقف من خلال النظر إلى الاتجاه على أنها بناء يتكون من ثلاثة أجزاء، وهي جزءأول يغلب عليه الطابع المعرفي ويشير إلى المعلومات التي لدى الفرد والمتعلقة بهذه القضايا أو المسائل. أما الجزء الثاني فسلوكي ويتمثل في الأفعال التي يقوم بها الفرد أو يعمل على الدفاع عنها أو تسهيلها فيما يتصل بهذه القضايا . أمّا الجزء الثالث والأخير فهو: انفعالي، ويعبر عن مشاعر الفرد تجاه كل ما يتصل بهذه القضايا(بلقيس،١٩٨٣). ويشير الاتجاه عند كاباسوامي KOPPUSWAMY إلى "موقف الفرد تجاه بعض المواقف أو الأشخاص أو الجماعات المختارة". (دويدار، ١٩٩٤) بينما يعدكرتش وكرتشفيلد وبالاش الاتجاهات بأنها: "نظم دائمة من التقسيمات الإيجابية أو السلبية والمشاعر الانفعالية وميول الاستجابة مع أو ضد الموضوعات الاجتماعية"(دويدار، ١٩٩٤). كما عرّف ولمان الاتجاهات، على أنّها "استعداد للاستجابة بطريقة منسقة وبأسلوب محدد سواء كان ذلك إيجابياً أم سلبياً لأشخاص أو موضوعات أو مفاهيم معينة.(جابر، ١٩٧٨). أمّاتعريف توماس TOMAS يعتبر اتجاه الشخص هو "حصيلة مزاجه ونوع المفاهيم التي يفرضها عليه مجتمعه والصورة التي يدرك بها شتى المواقف في ضوء خبراته وتفكيره"(دويدار، ١٩٩٤) ويقدم وارن WORREN تعريفا مهما للاتجاه فهو حسب رأيه "استعداد نفسي يتكون بناء على ما يمر به الشخص من خبرات يمكن أن تؤدي في نهاية الأمر إلى إحداث تغييرات في مجال الاتجاه" (Chave, E.G, 1950) في حين يعرف رايتسمان ودوكس للاتجاه على أنه "توجه ثابت وتنظيم للعمليات المعرفية والانفعالية والسلوكية".(عبد الله، ١٩٨٤) وأخيرا يعرف زنانيكي ZANANICKI الاتجاه بأنه "الموقف النفسي للفرد حيال إحدى القيم أو المعايير بمعنى آخر اتجاه نفسي يحدد المعايير الاجتماعية القائمة"(أحمد شكري،١٩٩١). ويتكون الاتجاه نتيجة لتكرار تفاعل الفرد مع موضوع ما في وضعيات مختلفة قد يقبلها إذا كانت تناسبه وقد يرفضها إذا لم يستسغها. وقد يكون الاتجاه ردة فعل نتيجة حدث ما. ثم يتأثر

به ويصبح موقفا ثابتا ويترجمه من خلال سلوكه، وقد عرفه دويدار (١٩٩٤، ص ١٦٨) بكونه "القابلية للاستهواء تقوم بدور كبير في تكوين اتجاهاتنا. ويقصد بالقابلية للاستهواء سرعة تصديق الفرد وتقبله للأراء والأفكار دون نقد أو مناقشة أو تمحيص، خاصة إذا كانت صادرة عن شخصيات بارزة أو ذات نفوذ أو يعتنقها عدد كبير من الناس"(ذكره،٢٠٠١). ومن الشروط الموضوعية التي قدمها (دويدار) لتكوين الاتجاهات.(ناجح، ٢٠٠١) واختزلها في تشكل والخبرات الفردية وتكونها لدى الفرد، ثم تتميز هذه الخبرات وتكتسب سمات متنوعة ومختلفة عن بقية المواقف الأخرى وهي نتيجة مباشرة لتراكم الخبرات. غير أن خبرة قوية واحدا تطغى على بقية الخبرات فتصبح اتجاها. هذا وتجدر الإشارة الى كون الوالدين والمجتمع قد يمنحاننا سمات ترتقي إلى مستوى اتجاهات لكنها اتجاهات. جاهزة نتيجة المحاكاة والتقليد. وتجدر الإشارة إلى كون الاتجاهات لها خصائص معينة ذكرها دويدار (١٩٩٤ ص١٧٤) وقد حددها قبله نيوكمب(.Newcomb)فهي اتجاهات مكتسبة و متعلمة وقبلية (وهي نتيجة تراكمات وخبرات منذ الطفولة) وهي متدرجة(تنمو تدريجيا وتتطلب فترة من الزمن) وهي ثابتة(تصبح شيئا فشيئا سمة وتتصف بالاستمرارية و تتحول إلى مواقف واتجاهات). وأخيرا تتصف الاتجاهات بالتصادم. فقط تكون في بعض الأحيان قناعات شخصية فردية قد لا تتوافق مع معايير المجتمع ككل الذي يرفضها وقد يقمعها. أما أنواع الاتجاهات، فهي متنوعة وعديدة فمنها ما هوجماعي حيث إن بعض الاتجاهات جماعية يشترك فيها الفرد مع عدة أفراد. في حين يكون بعضها شخصيا–ذاتيا. ومنها ما هو شعوري ولاشعوري يظهر الفرد بشكل واع ومقصود اتجاهاته ومواقفه التي تتوافق مع قيم المجتمع ومعاييره. وقد يخفي لا شعوريا بعضها والتي يرى أنها مرفوضة من قبل المجتمع. ومنها ماهي موجبة وسالبة: قد يتخذ الفرد موقفا يعكس قبولا وموافقة وانسجاما تجاه موضوع ما وقد لا يتفاعل مع موضوع ما ويعبر عن عدم اهتمام ويتخذ موقفا واتجاها سلبيا. وبعضها قوية وأخرى ضعيفة فإذا كان الموضوع المستهدف محور اهتمام الفرد يتحمس له ويحافظ على قوة درجة اتجاهاته ويسعى للمحافظة على ذلك الزخم وتلك الدافعية. نتيجة اقتناع داخلي بأهميته. في حين نراه يتخلى بسرعة تحت تأثيرات خارجية عن بعض الإتجاهات. وتكون ميولاته ومواقفه نحوها ضعيفة. وعموما يمكن القول إن للاتجاهات عدة وظائف. فهي مقاربة تقييمية قد تعكس توافقا مع الذات ومع الاخرين وتشعره بالرضى. وقد تعبر عن دفاع عن موقف شخصي. وهي حيلة دفاعية تقنع الذات بصواب موقفي وتجعلني أكتشف نفسي وأفصح عنها.

وقد تكون مقاربة قيمية وتعكس موقفا تعبيريا إيجابيا عن القيم. وقد يثمن الاتجاه البعد المعرفي الذي يزودنا بخبرات ومعطيات تجعلنا نحسن التصرف ونتخذ مواقف سليمة تجاه أي وضعية معقدة.

- الخاتمة:

قد تساعد دراسة التمثلات الاجتماعية من فهم الواقع الاجتماعي المعقد منح ولنا بطريقة مبسطة ومنظمة، ما يجعلنا قادرين على التعامل معه والتفاعل معه بفعالية. إنها بمثابة" خرائط ذهنية "توجه أفعالنا وتصوراتنا. وتزودنا بتفسيرات مختلفة ومتنوعة لسلوكيات ومواقف مجتمعية، بهدف تعديلها. على سبيل المثال، فهم التمثلات المتعلقة بالصحة يمكن أن يساعدنا في فهم سلوكيات الناس تجاه التطعيم أو إتباع نظام غذائي صحي. والاهتمام بدراسة أثر تمثلاتنا الاجتماعية وعلاقتها بمسألة الهوية والانتماء يساعدنا في فهم كيفية تشكل هويتنا الاجتماعية وانتمائنا لجماعات معينة.

- قائمة المصادر والمراجع:

- المراجع العربية:

-أحمد(شكري)، سيد الحمادي (عبد الله محمد)، منهجيةأسلوب تحليل المضمون وتطبيقاته في التربية، مركز البحوث التربوية، قطر، ط٢، ١٩٩١ ص٤٦

- سليمان بومدين، التصورات الاجتماعية للصحة والمرض في الجزائر، جامعة منتوري، قسطيبة، الجزائر، ٢٠٠٤، ص١٧.

-عبد الله (عبد الغني) أصول علم الإدارة العامة، الدار الجامعية، بيروت، ١٩٨٤، ص٤٥.

- ناجح (صالح)، اتجاهات المعلمين إزاء تقييم عمل التلميذ ضمن برنامج الكفايات الأساسية، رسالة لنيل شهادة الدراسات المعمقة في علوم التربية، وزارة التعليم العالي، جامعة تونس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص،٤٣، السنة ٢٠٠١-٢٠٠٢.

-بلقيس (أحمد)، مرعي(توفيق)، الميسر في علم النفس التربوي، ط١،١٩٨٣، ص٢٤٠

-جابر (عبد الحميد، الشيخ) سليمان(الخضري)، دراسات نفسية في الشخصية العربية، الناشر عالم المعرفة، القاهرة،١٩٧٨، ص٩٨.

دويدار، (عبد الفتاح)، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٤، ص ٥٨.

-شبشوب (أحمد)، علوم التربية، دار نور للنشر، تونس،١٩٨٨.

- المراجع الأجنبية:

- Abric (J-C), Pratique Sociales Et Représentations, Presse Universitaires De France, Paris, 1994, p17.
-Abric, (J-C), Coopérations, Compétitions Et Représentations Sociales. Cousset Fribourg, Delval, 1987, p19.
-AIIPORT, G W, The Nature of prejudice, Cambridg , Addison ,Wesiey ,1954,p.45.
- Blanc N. et autres, Le concept de représentation en psychologie. Paris, In presse, 2006, p 14.
Bloch (H) et autres, Grand dictionnaire de Psychologie, Larousse, Paris, 1993, P 667. -
-Bougardous ,Fundmental of Fsychoiogy ,2nd Edition and Grofts ,1931 ,p444.
- Chave, E.G., Anew Type Scale for Measuring A TtiTudes, N.Y., Appletion and Crafts, 1950,p.364
-Durkheim(E), Les formes élémentaires de la vie religieux, Editions Livre de poche, Paris, 1991, p 403.
- Hotyat & Denise Delpine-Messe et Charles Touyarot,1973, p267.
- Houdé (Olivier) et all, « Vocabulaire de sciences cognitives », 1ér édition, PUF, Paris, 1998, p. 345.
- Idrissi janati (Mhamed) "les représentations en actes: une réinvention de l'approche géographique, Almadaris, n°3, 1999, pp61-75.
- Jodelet,D ;Folies et représentations sociales, les presses universitaires de France, Paris,1989 ,40.
-Jodelet,D: Les Représentations Sociales Phénomènes, Concept Et Théorie In Psychologie Sociales: Ed:Puf, Fondamental, (S.T), P 364,365.
-Jodelet,D ;Folies et représentations sociales :phénomènes concepts et théories ,In serge Moscovici (éd),Psychologie Sociale, Paris ,PUF,1984.
-Jodelet,D ;Les représentations sociales ,presse universitaire, sociologie d'aujourd'hui, PUF,2003, France.
- Lafon (Robert), « Vocabulaire de psychopédagogie et de psychiatrie de l'enfant », 1ér édition, PUF, Paris, 1973, P. 731.
- Laplantine Francois: Anthropologies des systèmes des représentations de la maladie, in Jodelet. D, les représentations sociales, 4ème édition, PUF, Paris, 1994, p 278

- Moscovici (serge), La psychanalyse son image Et son public, Paris: Presse Universitaire De France, Paris 1961
- Piaget (Jean), « la formation du symbole chez l'enfant », 6éme édition, éditions Delachaux et Niéstlé, Paris, 1976, p.286.
- Piéron (Henri), « vocabulaire de psychologie », Paris, PUF 1987, p.p. 386-387.
- Roussiau N., Bonardi C, Les représentations sociales. Paris, Dunod,1999, pp. 10-12
-Fischer G. N, Les concepts fondamentaux de la psychologie sociale. 3em édition, Paris, Dunod, 2005, p.130